

اللون في العمارة الإسلامية واثره علي التصميم الداخلي

م.د/ هالة صلاح حامد

مدرس بقسم التصميم الداخلي والاثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة ٦ اكتوبر

halaharb76@yahoo.com

الملخص:

يعد اللون احد اهم الوسائل التي تؤثر علي رد فعل الاشخاص تجاه رؤيتهم للبيئة المحيطة ووسيلة تجعلهم يتحكمون في الاشارة والتعبير عن انفسهم وتحقيق رغباتهم واثبات تميزهم وعاداتهم وتقاليدهم ، اصبح اللون اداة تستخدم في جميع دول العالم لتمييز المباني والتعبير عن كل عنصر من عناصرها وسرد مكوناتها وفك رموزها وربطها ببعضها البعض وهذا ما اكده معماري الحداثة امثال فرانك لويد رايت ، لوكوربوزييه ، اوسكار نيماير ، كما اكده ايضا معماري ما بعد الحداثة امثال مايكل جريفز ، روبرت ستيرن ، كارلوس لاوز ، باولو بورتوغيسي وغيرهم بأعادة اكتشاف الالوان بطريقة جديدة في المباني وبالتالي دخول اللون عنصرا اساسيا في العمارة المعاصرة مما اثر في مجال التصميم الداخلي .

تعتمد طريقة تعامل التصميم الداخلي مع الالوان على تأثيراتها النفسية وابعاد تناولها في الفراغ الداخلي ، كما انه يعد بمثابة اداة في يد المصمم الداخلي ليؤكد على نوع الوظيفة والنشاط المحدد لكل محتوى فراغي ، ومن ثم يعد اللون من اهم العناصر المؤثرة في التصميم الداخلي كما ان فهم خصائص ومؤثرات اللون يعد من الالهية في اي تصميم ، حيث يستخدم البعض اللون في التصميم الداخلي دون دراسة علمية للالوان واسس استخدامها او معرفة دلالاتها ، وتأثيراتها السيكولوجية والفسولوجية والوظيفية في الفراغ الداخلي تأثيراتها المختلفة في مستوى نشاط المستخدم .

مع وجود العديد من التجارب السلبية التي لا ترتقي بالذوق العام باتجاه والنهوض به لرؤية جمالية واعية ، والتي لا تؤدي دورها ووظيفتها وتأثيرها النفسي المطلوب ، فإنه لا بد من التعريف باللون ، مفهومه ، نظرياته ، اهم دلالاته ورموزه ، فضلا عن دراسة الاسس العلمية لاستخدام الالوان وتأثيراتها الوظيفية والجمالية والنفسية في مكونات الفراغ الداخلي للعمارة وانعكاس كل ذلك علي الانسان ، وعلي حيويته ومستوي نشاطه الفردي او الجماعي.

تعد الحضارات المختلفة مصدر للثراء اللوني وخاصة الحضارة الإسلامية ، القائمة على الخيال والتصور ، وقد وجدت الالوان مكانتها التي لازمت الفنان العربي المسلم والهمته من صور الجمال وكانت تتراءى وتتجسد له في مجالات العمارة متمثلة في الرسوم الجدارية وفي زخرفتها المطعمة بالفسيفساء والفنون المختلفة من رسم وخط وزخرفة ، وعليه فان الالوان في الابداع الفني للفنان المسلم تراءت وتمثلت له اشخاص رسمها بألوانها وخطوطها، فاستحالت صوراً لونية نابضة بالحياة .

يأتي الهدف من دراسة اللون في العمارة الإسلامية، ليس للانعاش الذاكرة التاريخية والحديث عن الماضي ومنجزاته، بل البحث أيضاً عن صيغة مستقبلية لاثر اللون تقوم على التحديث ، مع الاستفادة من هذه الصيغة المستقبلية في مجال التصميم الداخلي وتطبيقها لتتواكب مع متطلبات العصر وتحقق التوازن الفسيولوجي والسيكولوجي داخل الفراغات الداخلية مختلفة الأنشطة .

الكلمات المفتاحية: الاعتبارات النفسية – الاعتبارات الفسيولوجية – الانسجام اللوني – فلسفة اللون - التوازن اللوني